المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.651
العدد الثالث والعشرون / شباط 2024

الجوانب الاقتصاديّة والماليّة والإداريّة في كتاب الكامل لابن الأثير في المغرب والأندلس حتّى نهاية العصر الأمويّ.

Economic, financial, and administrative aspects in Ibn al-Atheer's book Al-Kamil on Morocco and Andalusia Until the end of the Umayyad era.

سلام عباس عبد
طالب ماجستير في قسم الاقتصاد الإسلاميّ
جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

إشراف الدكتور عبد الله ضاهر
قسم الاقتصاد الإسلاميّ
جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

الملخص.

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمد، وعلى آله الطّيبين الطّاهرين، وصحابته الغرّ المحجّلين، رضوان الله تبارك وتعالى عليهم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحشر واليقين، وبعد:

يُعدّ عز الدّين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير (555هـ/1160م-630هـ/1232م)، من المؤرّخين العرب المسلمين العظام، وصاحب كتاب: "الكامل في التّاريخ". والمتتبّع لهذا الكتاب، يجد فيه رصانة تاريخيّة، تناول فيه جوانب مهمّة مختلفة من حياة المجتمع العربيّ الإسلاميّ، الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والعمرانيّة والسّياسيّة، وجمع فيه حدود الدّولة من مشرقها إلى مغربها. وكان من جملة ذلك، ما ذكره عن المغرب والأندلس. ومن هنا يتبيّن لنا أهميّة دراسة هذا الكتاب.

وُجد عند ابن الأثير اهتمامًا بالمسائل الاقتصاديّة، فرصد فترات الرّخاء والغلاء وارتفاع الأسعار والأزمات الاقتصاديّة التي مرّ بها المجتمع في المغرب والأندلس، كما ذكر ما يتعلّق بالجزية والغنيمة والفيء والخراج والخمس، وغير ذلك. وقد تعقّب ابن الأثير ذلك في معظم مدن المغرب والأندلس. وقد هداني الله سبحانه وتعالى إلى الكتابة عن المغرب والأندلس وإعداد رسالتي الموسومة بعنوان: ."الجوانب الماليّة والاقتصاديّة والإداريّة في كتاب الكامل في التّاريخ لابن الأثير (ت630هـ/1232م) في المغرب والأندلس حتّى نهاية العصر الأمويّ".

الكلمات المفتاحية : الجوانب الاقتصاديّة والماليّة والإداريّة ، كتاب الكامل ، المغرب والأندلس، العصر الأمويّ.

Abstract.

Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaybani, known as Ibn al-Atheer (555 AH/1160 AD-630 AH/1232 AD), is considered one of the great Arab Muslim historians, and the author of the book: “Al-Kamil fi al-Tarikh.” Anyone who follows this book will find in it historical sobriety, in which it deals with various important aspects of the life of the Arab Islamic society, economic, social, cultural, urban and political, and in which it brings together the borders of the state from its east to its west. Among other things, he mentioned about Morocco and Andalusia. Hence the importance of studying this book becomes clear to us.

Keywords: Economic, financial, and administrative,Aspect, book Al-Kamil,

Morocco and Andalusia, Umayyad era.

المبحث الأوّل: مفهوم الاقتصاد

1. **المطلب الأوّل: لغةً واصطلاحًا :** الاقتصاد في اللّغة: "القصد، أي: التّوسّط والاعتدال، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** [1]، وقوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ**﴾ [2] ومنه – أيضًا– قوله ﷺ: (ما عال من اقتصد)"[3].

وجاء في المعاجم اللغوية: "(قَصَدَ) القاف والصّاد والدّال أصول ثلاثة، يَدُلّ أحدها على إتيان شيء وأمَمِهِ، والآخر على اكتنازٍ في الشّيء، والأصل الثّالث: النّاقة القَصَيدَ: المكتنزةُ المُمتلئة لحمًا"[4]. ومن معاني القصد والاقتصاد "التّوسّط بين الإسراف، وبين التّقتير"[5].

الاقتصاد في الاصطلاح:

لا يختلف تعريف الاقتصاد في الاصطلاح عن معناه اللغوي: فهو "التّوسّط بين التّقتير والإسراف، وبمعنى آخر: أن تكون النّفقة على قدر الحاجة"[6].

---

(1) سورة لقمان، من الآية: 19.

(2) سورة المائدة، من الآية: 66.

(3) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت360هـ/971م)، **المعجم الاوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ج5، ص206، رقم الحديث: (5094).

(4) الفراهيدي، **العين**، ج5، ص55، (مادة قصد)؛ ابن فارس، **مقاييس اللّغة**، ج5، ص5، (مادة قصد).

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص353، (مادة قصد).

(6) الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج9، ص36.

والاقتصاد الإسلاميّ يقوم على أساسين، هما: "ضمان حدّ الكفاية "لا" الكفاف لكلّ فرد يعيش في مجتمع إسلاميّ، أيًّا كانت جنسيته أو ديانته، كحقٍّ إلهيّ مقدّس له كإنسان، تضمنه له الدّولة الإسلاميّة، ثمّ على أساس العمل والملكيّة، ومن ثمّ، فإنّ أساس التّوزيع الإسلاميّ هو ضمان حدّ الكفاية أوّلًا، ثمّ الكسب بحسب العمل والملكيّة، التي هي نتيجة عمل سابق، ولو كانت موروثة. وفي مثل هذا الاقتصاد الإسلاميّ، لا يمكن أن يكون محروم أو جائع واحد، بسبب خارج عن إرادته، كما تتفاوت الدّخول بسبب التّفاوت في المواهب والقدرات، ممثّلة في العمل والملكيّة"[1].

1- الحياة الاقتصاديّة العامّة في المغرب والأندلس:

من المعلوم أنّ المال عامل من العوامل الأوليّة في اقتصاد الدّول، من حيث زيادة الواردات والعوائد والمنتوجات، أمّا بالنّسبة للحياة الاقتصاديّة في بلاد المغرب والأندلس، فقد كانت نشيطة جدًّا، وقد ساعد على ذلك، العوامل الاقتصاديّة التي كانت في هذه البلاد، ومن هذه العوامل وأهمّها: "الموقع الجغرافيّ، فبلاد المغرب عمومًا تتكوّن أرضها من سلاسل جبليّة، وهضاب، تتخللها وديان، وتمتد هذه السّلاسل من الجنوب الغربيّ إلى الشّمال الشّرقيّ"[2]. يضاف إلى ذلك، "تنوّع الموارد المائيّة، ومنها الأمطار التي تميّزت بكثرتها وعدم انتظامها"[3]. أمّا بلاد الأندلس، فهي قريبة جدًّا من المغرب، وقد نتج عن هذا القرب حركة تجاريّة نشطة، ساعدت في إنعاش الاقتصاد في منطقتنا المدروسة، وعلى الرّغم من إنّنا لا نجد في تاريخ "الكامل" تفاصيل دقيقة تتعلّق بالحركة

(1) الفنجري، محمد شوقي، (ت1431هـ/2009م)، **الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الافراد والدول**، (بلا/ط)، وزارة الاوقاف المصرية، ص32.

(2) ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج6، ص106؛ ابن قنفذ، أبو العباس أحمد حسين القسطيني، (ت811هـ/ 1408م)، **أنس الفقير وعز الحقير**، اعتنى بنشره محمد الفاسي وآدولف فور، الرباط، 1408هـ/1965م، ص64.

(3) دولة أحمد، ومحمد السيد، **جغرافية العالم دراسة اقليمية**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1378هـ/1959م، ج2، ص116-118.

التجّاريّة والحياة الاقتصاديّة بصورة عامّة عن المنطقة؛ لكنّنا يمكننا أن نستدلّ من بعض الإشارات التي ذكرها ابن الأثير، والمتعلّقة بفترتنا المدروسة، كوصفه لبعض الجزر التي فيها الأشجار والفواكه –كما سيأتي بيانه–.

وكما تقدم، إنّ من نتائج قرب الأندلس من المغرب العربيّ نشاط الحركة الاقتصاديّة والتّجاريّة –وهو ما لم يشير إليه ابن الأثير– فقد كانت "الموانئ، وعن طريق موانئ البحر المتوسّط، وموانئ المحيط الأطلسيّ، لا تنقطع فيها حركة السّفن التّجاريّة بين الجانبين، كما في ميناء مدينة سلا[1]، وقد كانت تحمل أنواعًا من المواشي، كالغنم والماعز والأبقار إلى الأندلس"[2]، ومن "مدينة سجلماسة[3]، صُدّر إلى الأندلس، القمح والسّكر والكروم والتّمور"[4].

"وقد ذكرت المصادر سلع الأندلس الكثيرة التي كانت ترد إلى المغرب"[5]، هذا ووصف بعض المؤرّخين سلع الأندلس التي كانت ترد إلى المغرب، ومنها كما ذكره ابن حوقل، قائلًا: "الزّيبق والحديد والرّصاص، ومن الصّوف قطع كأحسن ما يكون من الأرمنيّ المحفور الرّفيع الثّمن، إلى حسن ما يعمل بها من الانحاط، ولهم من الصّوف والأصباغ فيه، وبالأندلس مصبغ اللّبودة المغربيّة المرتفعة الثّمينة والحرير، وما يؤثرنه من ألوان الخزّ والقزّ، ويجلب منها الدّيباج، ويعمل عندهم الخزّ السّكب والسّفيق"[6].

---

(1) سلا بلفظ الفعل الماضي من سلا يسلو: مدينة بأقصى المغرب ليس بعدها معمور الا مدينة صغيرة يقال لها غرينطوف ثم يأخذ البحر ذات الشمال وذات الجنوب وهو البحر المحيط فيما يزعمون. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص231.

(2) الادريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، ص148.

(3) سجلماسة: مدينة على نهر يقال له زيز وليس بها عين ولا بئر وبينها وبين البحر عدة مراحل وأهل سجلماسة أخلاط والغالبون عليها البربر وأكثرهم صنهاجة وزرعهم الدخن والذرة وزرعهم على الأمطار لقلة المياه عندهم فإن لم يمطروا لم يكن لهم زرع. اليعقوبي، **البلدان**، ص198.

(4) ابن حوقل، **صورة الارض**، ص91.

(5) الجوذري، أبو علي منصور العزيزي، (ت386هـ/996م)، **سيرة الاستاذ جوذر وبه توقيعات الائمة الفاطميين**، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي، مطبعة الاعتماد، القاهرة،1373هـ/1954م، تعليق: 41، ص47–160.

(6) **صورة الارض**، ص114.

يضاف إلى ذلك، "وفرة الحديد الذي كان في مدن المغرب والأندلس، وكان يعتمد عليه في الاقتصاد كأهمّ المواد الأوليّة في صناعة الأسلحة وغيرها"[1]. وهو ما لم يذكره ابن الأثير في كتابه "الكامل في التّاريخ".

المبحث الثّاني: الزّارعة

المطلب الأوّل: الأرض الزّراعيّة:

1. "الزُرع: الإنبات، وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهيّة دون البشريّة، قال تعالى:﴿ **أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾[2]، فنسب الحرث إليهم، ونفى عنهم الزّرع، ونسبه إلى نفسه"[3].

تعدّ المنتوجات الزّراعيّة المصدر الأساس للمواد الغذائية التي يعتمد عليها الإنسان في حياته، والزّراعة هي الحرفة الرّئيسة التي عمل بها عدد كبير من سكّان المغرب العربيّ، وبلاد الأندلس، وقد ساعدهم على ذلك، التّربة الصّالحة للزّراعة، ووجود العيون والآبار، وبناء المواجل وسقوط الأمطار، كلّ هذه العوامل مجتمعة، أسهمت بزيادة مساحة الأرض المزروعة"[4]. ونذكر، على سبيل المثال لا الحصر، بعض الأمثلة التي تدلّ على اهتمام الولاة والأمراء بالزّراعة، وبالأخصّ فيما يتعلّق بفترتنا المدروسة، فعندما أراد العرب المسلمون بناء مدينة القيروان،

(1) **صورة الارض**، المصدر نفسه، ص76.

(2) سورة الواقعة، الآية: 64.

(3) الراغب الأصفهاني، **المفردات**، ج1، ص379.

(4) حسني، عبد الوهاب حسن، **بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق**، ط2، مطبعة المنار، تونس، 1390هـ/1970م، ص32.

حصلت مناقشات حول مكان المدينة، فلمّا اتّفق رأيهم على المكان، قال عقبة بن نافع: "قرّبوها من السّبخة، فإنّ أكثر دوابكم الإبل، فتكون إبلنا على أبواب مصرنا في مراعيها آمنة"[1].

هذه إشارة واضحة تدلّ على اهتمام عقبة بن نافع بوجود منطقة زراعيّة قريبة من المكان حتّى يتوفّر لهم مناطق رعي لحيواناتهم، ولتكون أرضًا زراعيّة يستفيد منها أهل المدينة، وقد "قام حسّان بن النّعمان بتوزيع الأراضي التي كانت خاضعة للبزنطيّين على الفلاحين، وتنظيم الخراج على الأراضي"[2]. وبعد أن "قسّم الأراضي بين أبناء عرب المغرب، وعيّن لكلّ قبيلة خطّتها، ألزم كلّ قبيلة زراعة أرضها"[3]. وبعد انتصار حسّان بن النّعمان على الكاهنة، ورجوعه إلى القيروان، "ثبت ملكه، واستقام أمره، فدوّن الدّواوين، وكتب الخراج على عجم إفريقية ومن أقام معهم على النّصرانية من البربر"[4].

أمّا الزّراعة في بلاد الأندلس، فقد استندت على أسس عظيمة، فلقد ساعدت الطّبيعة الجغرافيّة، من موقع وحرارة ورياح، إضافة إلى تنوّع التّضاريس، من جبال وسهول ووديان، وتوّفر المصادر العديدة للمياه، مثل الأمطار والأنهار والآبار والعيون، وسعى العرب إلى إدخال أفضل الطّرق والوسائل التي زادت من عنايتهم بالزّراعة، سواء استخدام وسائل الإنتاج الزّراعيّ، من أدوات زراعيّة، وأساليب متنوعّة، فضلًا عن استغلال ما كان موجودًا فيها،

(1) الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري الاسيدي، (ت696هـ/1296م)، **معالم الايمان في معرفة أهل القيروان**، اكمله وعلق عليه ابن ناجي التنوخي، (ت839هـ/1435م)، تصحيح وتعليق: ابراهيم شبوح، ط2، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1388هـ/ 1968م، ج1، ص9.

(2) ابن الخطيب، لسان الدين بن محمد بن عبد الله السلماني، (ت776هـ/1374م)، **اعمال الاعلام**، تحقيق: الدكتور أحمد مختار العبادي والاستاذ محمد ابراهيم الكتاني، (بلا/ط)، الدار البيضاء، 1383هـ/1964م، ص3؛ ابن عامر أحمد، **تونس عبر التّاريخ**، ط1، تونس، 1379هـ/1960م، ص105.

(3) خطاب، **قادة فتح المغرب**، ج1، ص210.

(4) السلاوي، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى**، ص43.

من موارد مائيّة، واستخدامها بطريقة أمثل، وذلك بحفر القنوات والجداول، وبناء القناطر والجسور، وكان لهذا كلّه تأثيره على تنوّع المحاصيل، واختلافها في معظم مدن الأندلس.

ولهذا، صارت الزّراعة عماد الاقتصاد الأندلسيّ، وعليها تقوم بعض صناعاتها، وجانب من تجارتها، وهذا يعود إلى خصوبة أرض الأندلس في كثير من بقاعها، ووفرة مياهها، وإنتاجها الزراعيّ، وخير دليل على ذلك، ما ذكره المقري في وصف الأندلس: "بأنّها بلد كريم البقعة، وطيّب التّربة، وخصب الجنان، ومنجس الآنهار الغزار والعيون العذاب"[1]، وإنّ بها "الشّجر والثّمر، وكلّ غامر وعامر"[2]. هذا بالإضافة إلى "معرفة وخبرة العرب الزّراعيّة الذين نزلوا الأندلس عند الفتح، كان أوّل اهتمامهم موجّه نحو إصلاح الأراضي، والعناية بالزّراعة، فانتعشت الزّراعة بعد فترة من الزّمن، نتيجةً لممارستهم الزّراعة في مواطنهم الأصليّة، كالعراق، وبلاد الشّام، ومصر، فنقلوا خبرتهم الزّراعيّة إلى الأندلس، وطوّروها بخبرات جديدة، قائمة على التّجربة"[3].

والمتتبّع لكتاب "الكامل في التّاريخ"، يجد أنّ ابن الأثير أورد بعض النّصوص التي يستدلّ من خلالها –كما تقدّمت الإشارة– إلى الزّراعة النّشيطة في عموم بلاد الأندلس، وخصوبة أرضها، وتربتها الزّراعيّة، وطبيعة مناخها الجميل، الذي يساعد على إنتاج الفواكه والثّمار، فمن ذلك ما ذكره وهو يصف جزيرة سردانية: "بأنّها كثيرة الفواكه"[4].

(1) المقري، **نفح الطيب**، ج1، ص129–130؛ ابن دحلان، أحمد بن زيني، الفتوحات الإسلاميّة بعد مضي الفتوحات النبوية، ط1، مطبعة مصطفى محمد، 1354هـ/1934م، ص405.

(2) ابن حوقل، **صورة الارض**، ص104.

(3) حمود، على محمود، **تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي**، ط1، دار الكتاب العربي، مصر، 1975م، ص67.

(4) ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، ج4، ص217.

ومن ذلك، قوله وهو يشير إلى كثرة البساتين، ويذكر الملك لويلد قائلًا: "هو أوّل من اتّخذ من طليطلة دار الملك، واحتوى على جميع الأندلس، وبنى مدينة روقيل وأتقنها، وأكثر بساتينها"[1].

وخلاصة القول: "إنّ الأندلس بلد زراعيّ قبل كلّ شيء، وكان الخراج والجزية والأخماس هي المصادر الرّئيسة لخزينة الدّولة، وبدأت الزّراعة بالازدهار نتيجة اهتمام الدّولة بهذا المورد المهمّ، فحسّنت أحوال العمّال الزّراعيّين، وأسقطت بعض الضّرائب عن المزارعين، وهيّأت لهم ظروفًا زادت من استغلال الأرض وزيادة الإنتاج. واشتهرت الأندلس بزراعة القمح والزّيتون، وأنواع الفاكهة، فضلًا عن غاباتها التي تعدّ مصدرًا مهمًا من مصادر الثّروة، ومادّة أوّليّة تدخل في كثير من الصّناعات الخفيفة والثّقيلة؛ والثّروة الحيوانيّة والسّمكيّة التي اشتهرت بها مناطق واسعة من الأندلس"[2].

أمّا مرويّات ابن الأثير فيما يتعلّق بالزّراعة في المغرب العربيّ والأندلس، فهي قليلة جدًّا، ولا تعدو سوى كونها إشارات إلى بساتين الفواكه. يمكن أن يستدلّ الباحث من خلالها على النّشاط الزّراعيّ في المغرب والأندلس، لا سيّما أن المتتبّع في تاريخ بن الأثير، وما تضمّنه كتابه من الموارد الزّراعيّة، يجدها كثيرة جدًّا، وخصوصًا فيما يتعلّق بالزّراعة في الموصل، والعراق والشّام عمومًا.

ولعلّ ما ذكره ابن الأثير فيما يتعلّق بفترتنا المدروسة عن الزّراعة في المغرب والأندلس، هي إشارته إلى اهتمام ملوك الأندلس بها وتطويرها، فقد جاء في حوادث سنة (92هـ/711م)، وهو يذكر من تعاقب على حكم الأندلس من ملوك، فقال: "ثمّ بعده ليوبا ثلاث سنين، ثمّ بعده أخوه لويلد، وهو أوّل من اتّخذ من طليطلة دارًا للملك، ونزلها

(1) ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، ج4، ص211–212.

(2) المقري، **نفح الطيب**، ج1، ص143؛ عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، ج2، ص689.

www.arabjhs.com ISSN: 2709-5312

ليكون متوسّطًا لملكه، ليحارب من خرج عن طاعته عن قريب، فلم يزل يحارب من خرج عن طاعته حتّى احتوى على جميع الأندلس، وبنى مدينة رقويل، وأتقنها وأكثر بساتينها"[1].

وكذلك، ما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة (92هـ/711م)، عن غزوة جزيرة السّردانية، قال: "هذ الجزيرة في بحر الرّوم، وهي من أكبر الجزائر، ما عدا جزيرة صقلية وأقريطش، وهي كثيرة الفواكه"[2].

وفي حوادث سنة (117هـ/793م)، يذكر ابن الأثير هلاك عشرون ألف فَرَس، بسبب قلّة الشّعير، ذكر ذلك في إمارة حنظلة بن صفوان الكلبيّ على إفريقية، حيث قال: "فوصلها في ربيع الآخر سنة (124هـ/742م)، فلم يمكث بالقيروان إلّا يسيرًا، حتّى زحف إليه عكاشة الخارجي[3] في جمعٍ عظيم من البربر، وكان حين انهزم حشدهم ليأخذ ثأره، وأعانه عبد الواحد بن يزيد الهواري، ثمّ المدمغي[4]، –وكان صفريًا[5]– في عدد كثير، وافترقا ليقصد القيروان من جهتين، فلمّا قرب عكاشة، خرج إليه حنظلة، ولقيه منفردًا، واقتتلوا قتالًا شديدًا، وانهزم عكاشة، وقتل من البربر ما لا يحصى، وعاد حنظلة إلى القيروان خوفًا عليها من عبد الواحد، وسيّر إليه جيشًا كثيفًا عدّتهم أربعون ألفًا، فساروا إليه، فلمّا قاربوه لم يجدوا شعيرًا يعلفونه أدوابهم فأطعموها حنطة، ثمّ لقوه من

(1) **الكامل في التّاريخ**، ج4، ص211–212.

(2) **الكامل في التّاريخ**، ج4، ص217؛ ومما تجدر الاشارة اليه ان ابن الأثير ذكر مرويته هذه من حوادث سنة (92هـ/711م) عند ذكره فتح الأندلس مفصلًا ذلك جامعًا اخبار فتح الأندلس في حوادث هذه السنة وقد علل ذلك فقال: وانما ذكرنا جميع اخبارها ههنا لقلتها، واذا تفرقت لم تعرف كما يجب. **الكامل في التّاريخ**، ج4، ص218.

(3) هو عكاشة بن ايوب الفزاري: كان من الخوارج الصفرية خرج على حنظلة امير إفريقية في جمع عظيم من البربر فزحف اليه عبد الواحد بن يزيد الهواري في جمع عظيم واقتتلوا فهزم الله عكاشة ومن معه واخذ عكاشة اسيرًا. ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج1، ص59.

(4) عبد الواحد بن يزيد الهواري ثم المدمغي: من امراء الصفرية كان شجاعًا عظيم الخطر خرج بالقيروان في جمع كبير من البربر وقتل في وقعة الاصنام سنة (124هـ/742م). ابن عذاري، **البيان المغرب**، ج1، ص58–59.

(5) الصفرية: فرقة من الخوارج وهم اصحاب "زياد بن الاصفر" وكانوا يرون ان مخاليفهم مشركون. الاشعري، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق: هلموت ريتر، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص118.

الغد، فانهزموا من عبد الواحد وعادوا إلى القيروان، وهلكت دوابهم بسبب الحنطة، فلمّا وصلوها نظروا وإذ قد هلك منهم عشرون ألف فَرَس"[1].

المطلب الثّاني: الثّروة الحيوانيّة:

عرفت مدينة بصرة المغرب بكثرة الثّروة الحيوانيّة فيها، لِسِعَة مراعيها، وكثرة إنتاجها للألبان، حتّى إنّها سمّيت "ببصرة الذبان"[2]، ومن مدينة سلا، "كان ينقل نوع من السّمك يسمّى الحوت الطّيب، المعروف عندهم بالشّابل الذي يكون في اختلاط الماء المالح بالحلو، ويحمل من هناك إلى الأقطار"[3]، والظّاهر، "إن هذا النّوع من الأسماك لا يوجد إلّا في هذه المدينة، التي اشتهرت به، ولذلك، كان ينقل إلى سائر الأقطار المحيطة بإقليم المغرب الأقصى، ومن الممكن أنّهم كانوا يقومون بعملية تجفيفه وتمليحه، لكي يحفظ، ولا يتلف أثناء النّقل. وعن طريق المغرب الأقصى، كانت تصدّر دواب الفنك، التي كان التّجار يجلبونها أكثر شيء في هذه الصّحراء، ومنها يحمل إلى جميع البلاد"[4].

و"عن طريق المغرب من قبل طريق موانئ البحر المتوسّط، وموانئ المحيط الأطلسيّ، كانت حركة السّفن التّجاريّة لا تنقطع بين الجانبين، وفي ميناء مدينة سلا، على ساحل المحيط الأطلسي، حُمّلت أنواعًا من الماشية،

(1) **الكامل في التّاريخ**، ج4، ص391–392.

(2) البكري، ابن عبد الله بن عبد العزيز، (ت487هـ/1094م)، **المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب**، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مطبعة الحكومة، الجزائر، 1857م، ص110.

(3) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي، (ت685هـ/1286م)، **بسط الارض في الطول والعرض**، تحقيق: اخوان قرنيط، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1377هـ/1958م، ص65.

(4) ابن سعيد، **بسط الأرض**، ص70.

كالغنم والماعز والبقر إلى الأندلس"[1]. كما "حُمّلت أنواعًا من الحيوانات، كالطّواويس والببغاء المستوردة، من السّودان إلى الأندلس"[2].

المبحث الثّالث: الصّناعة

المطلب الأوّل: المواد الأوليّة:

الحديد: من أشهر المواد الأوليّة. وقد أشار ابن الأثير إلى من استنبط الحديد، وعمل منه الأدوات للصّناعة، وذلك في سياق ذكر الأحداث التي وقعت بين قابيل وهابيل وغير ذلك، فقال: عن بعض أولاد آدم ﷺ، واسمه "توبلقين": "أوّل من عمل النّحاس والحديد"[3]، وذكر في موضع آخر، عن نبي الله داوود ﷺ، إنّ الله سبحانه وتعالى: "علّمه صنعة الدّروع، وهو أوّل من عملها، وأَلَانَ له الحديد"[4].

وكان الاهتمام بجمع المواد الأوليّة من قبل ولاة المغرب والأندلس كبيرًا، وقد تقدّمت الإشارة آنفًا إلى دار الصّناعة التي بناها الوالي حسّان بن النّعمان (بعد86هـ/بعد705م)، لتكون دار يصنع فيها السّفن، و"كان بناء هذه الدّار بموافقة الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي كتب إلى أخيه عبد العزيز (85هـ/**704م**)، والي مصر، أنْ يوجّه إلى تونس ألف قبطيّ مع عيالهم، وأنْ يحملهم من مصر، وكتب إلى حسّان أنْ يبني دار الصّناعة، لتكون قوّة وعدّة

(1) الادريسي، الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز (ت560هـ/1161م) **صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس**، نشر: دوزي ودي غوية، ليدن، 1310هـ/1893م، ص48.

(2) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك (ت685هـ/1286م)، **كتاب الجغرافيا من المغرب في حلى المغرب**، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، 1301هـ/1964م، ص27.

(3) **الكامل في التّاريخ**، ج1، ص48.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص172.

للمسلمين، وأنْ يجعل على عرب المغرب جرّ الخشب لإنشاء المراكب، ويجاهد الرّوم في البرّ والبحر، وأنْ يغار منها على ساحل الرّوم، ليُبعد خطرهم عن القيروان"[1].

"وقام عبد الله بن الحبحاب (بعد123هـ/بعد741م) بتجديد بناء دار الصّناعة، وزادها تحصينًا"[2]، وقد أشار إلى هذه الدّار كثير من مؤرّخي العرب، كقول بعضهم عن بلاد المغرب العربيّ: "وبها دار صناعة لإنشاء الأساطيل والمراكب والسّفن الحربيّة، يمدّها الخشب الكثير الموجود في جبالها وأوديتها، والزّفت البالغ الجودة، والقطران الموجود في أقاليمها، وبها أيضًا معدن الحديد الطّيّب"[3]. يشير هذا النّص إلى بعض المواد التي كانت موجودة في بلاد المغرب والأندلس.

وقد أشارت المصادر إلى وجود مادّة الحديد في الأندلس، وذلك في وصف جبل طليطلةأ وإنّه كان "به معادن الحديد والنّحاس"[4]. و"من مدن الأندلس التي اشتهرت بوجود معدن الحديد، مدينة أندة[5]، وبالأخص وجود هذا المعدن في جبالها"[6].

المطلب الثّاني: صناعة السّفن:

من أهمّ الإشارات الي أفادنا بها ابن الأثير، والتي تتعلّق بالجانب الاقتصاديّ، ما ذكره في حوادث سنة (92هـ/711م)، قال: "فكتب موسى إلى الوليد بما فتح الله عليه، وما دعاه إليه يوليان، فكتب إليه الوليد: خضها

(1) البكري، **المغرب**، ص38.

(2) البكري، **المغرب**، ص390.

(3) الادريسي، **في وصف المغرب وارض السودان والأندلس**، ص90-91.

(4) الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، ص133.

(5) أندة: بالضم ثم السكون: مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق والشجر وعلى الخصوص التين فإنه يكثر بها. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**،ج1، ص264.

(6) المقري، **نفح الطيب**، ج1، ص182.

ISSN: 2709-5312

بالسّريا، ولا تغرّر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال. فكتب إليه موسى: أنّه ليس ببحر متّسع، وإنّما هو خليج يبيّن ما وراءه. فكتب إليه الوليد أن اختبرها بالسّريا، وإن كان الأمر على ما حكيت، فبعث رجلًا من مواليه يُقال له "طريف" في أربعمائة رجل ومعهم مائة فرس، وسار في أربع سفائن، فخرج في جزيرة بالأندلس، فسمّيت جزيرة طريف[1]، لنزوله فيها"[2].

يعطينا هذا النّص إشارة مهمّة عن صناعة السّفن التي كانت تتطلّب جانبًا اقتصاديًّا كبيرًا. كما يمكن للباحث أنْ يستدلّ من خلاله على كثرة الأيدي العاملة، وتوفّر المواد التي تستخدم في صناعة السّفن، ليس الحربيّة فحسب، وإنّما السّفن التّجاريّة التي اهتمّ بها العرب، سيّما في فترتنا المدروسة، فقد "توسّعت وتطوّرت فيها الصّناعات، وبالأخص صناعة السّفن، ممّا حدا بالعرب في المغرب والأندلس لإنشاء الموانئ البحريّة، ومراسي السّفن، التي تنقل مختلف البضائع والمنتوجات من وإلى المغرب العربيّ، والأندلس. وممّا يدّل على ذلك، استغناء المسلمون في عبور المدد الذي بعث به موسى إلى طارق، عن سفن يُليان، وعبروا بالسّفن التي صنعها لهم موسى في مصانع السّفن بتونس"[3].

وعلى الرّغم من أنّنا لا نجد في تاريخ ابن الأثير تفاصيل دقيقة تتعلّق بالجانب الاقتصاديّ في فترتنا المدروسة؛ لكنّنا نجد أنّه ابن في تاريخه كثير من النّصوص التّاريخيّة في الجانب الاقتصاديّ والماليّ في هذه الفترة، فبالإضافة إلى صناعة السّفن، كان هناك صناعة القارب، وهو: "السّفينة الصّغيرة مع أصحاب السّفن الكبار البحريّة، كالجنائب لها، تستخفّ لحوائجهم، والجمع قوارب"[4].

---

(1) جزيرة طريف على البحر الشامي في اول المجاز المسمى بالزقاق ويتصل غربيها ببحر الظلمة، وهي مدينة صغيرة عليها سور تراب ويشقها نهر صغير، وبها اسواق وفنادق وحمامات ومن جزيرة طريف إلى الخضراء ثمانية عشر ميلًا. ال ص392.

(2) **الكامل في التّاريخ**، ج4، ص212–213.

(3) خطاب، قادة الفتح، ج1، ص400، ومن المعلوم ان الجيش الذي تعداده (12000) اثنا عشر الف مقاتل لا تنقله سفن يوليان الاربعة، فلابد ان المسلمين قد استخدموا سفن كثيرة في نقل هذا الجيش، ولابد ان السفن قد صنعت في دار الصناعة بتونس.

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص669.

ثمّ "إنّ بلج بشر القشيري (124هـ/742م)، عندما أراد دخول الأندلس، أنشأ قوارب، واستعان ببعض مراكب البحارة، وبذلك تمكّن من دخول الأندلس"[1]. تشير هذه النّصوص إلى جانب مهمّ من الجوانب الماليّة والاقتصاديّة، إذ إنّ إنشاء القوارب والمراكب البحريّة يتطلّب مواد أولية، وأيدٍ عاملة كثيرة –كما تقدّمت الاشارة آنفًا– ويبدو أنّ الدّولة الأمويّة قد اهتمت في عهدها بهذه الصّناعات، لما لها في تنظيم حركة الملاحة البحريّة، والتي لها أهميّة كبرى في نقل المواد التّجاريّة، والبضائع، والمواد الأخرى، من الأندلس إلى المغرب، والبعكس.

المطلب الثّالث: صناعة الدّبابات والأسلحة:

من أهمّ الإشارات التي ذكرها ابن الأثير، وتتعلّق بالجانب الصّناعيّ، ما ذكره عن اهتمام العرب بصناعة الدّبابات، فمن ذلك ما ذكره في حوادث سنة (92هـ/711م)، عن مسير موسى بن نصير إلى أشبيلية وبقية مدن الأندلس، كمدينة ماردة، فقال: "وسار إلى مدينة ماردة فحصرها، وقد كان أهلها خرجوا إليه فقاتلوه قتالًا شديدًا، فكمن لهم موسى ليلًا في مقاطع الصّخر، فلم يرهم الكفّار، فلمّا أصبحوا، زحفوا عليهم من الكمين، وأحدقوا بهم، وحالوا بينهم وبين البلد، وقتلوهم قتلًا ذريعًا، ونجا من نجا منهم، فدخل المدينة، وكانت حصينة، فحصرهم بها أشهرًا، وقاتلهم، وزحف إليهم بدبّابة عملها، ونقبوا سورها، فخرج أهلها على المسلمين فقتلوهم عند البرج، فسمّي برج الشّهداء إلى اليوم"[2].

يمكن للباحث أن يستدلّ من خلال هذا النّص وجود مصانع تتمتّع بخبراء وأيدٍ عاملة، فإنّ "صناعة الدّبابات على ما كانت عليه في فترتنا المدروسة، يتطلب تهيئة مواد أوليّة كثيرة، كما وتتطلّب جانبًا اقتصاديًّا كبيرًا. وقد أشار ابن الأثير إلى دار الصّناعة هذه في مواضع متفرّقة، وذلك في حوادث سنة (201هـ/816م)، في سياق ولاية

(1) ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، ص558؛ ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، ج4، ص441–442.
(2) **الكامل في التّاريخ**، ج4، ص215.

ISSN: 2709-5312

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب[1]، على إفريقية"[2]، كما "أشار إلى دار الصّناعة في حوادث سنة (359هـ/970م)، في سياق الفتنة بصقلية"[3].

المبحث الرّابع: التّجارة

من خلال التتبّع لكتاب "الكامل في التّاريخ"، نجد أنّ ابن الأثير رحمه الله يوجّه اهتمامًا كبيرًا للمسائل الاقتصاديّة، فهو يرصد فترات الرّخاء، وارتفاع الأسعار، والأزمات الاقتصاديّة التي مرّ بها المجتمع العربيّ الإسلاميّ، ويذكر الظّروف والأسباب التي سبّبت هذه الأزمات، كما يوجّه ما كانت عليه التّجارة والطّرق المستخدمة بين المدن والأقاليم، البريّة منها والبحريّة.

وبالرّغم من أنّنا لا نجد هذا التّوجيه عند ابن الأثير في فترتنا المدروسة التي تتعلق بالمغرب والأندلس حتّى نهاية العصر الأمويّ (132هـ/750م)؛ لكنّنا نقف على بعض ما قيّده من الأمور التي ذكرناها بإفريقية وغيرها بعد فترتنا المدروسة، ومنها ما ذكره في حوادث سنة (228هـ/843م)، "من استخدام المراسي في جزيرة صقلية لبثّ السّرايا للقتال والغنائم"[4]. ومن المعلوم أن مراسي السّفن تُستخدم لنقل البضائع التّجارية، من صادرات وواردات بين الدّول والأقاليم، "والمراسى الذي يشير إليه ابن الأثير، هو "مرسى ميسيني"، نسبة إلى مدينة تسمّى المسيني في جزيرة صقلية"[5]، وفيها "معدن الذهب، موجودة في كلّ مكان، ومعادن الفضّة، والنّحاس، والرّصاص، والزّيبق،

(1) ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، ج5، ص350-351.
(2) المصدر نفسه، ج7، ص56.
(3) المصدر نفسه، ج7، ص56-57.
(4) **الكامل في التّاريخ**، ج5، ص495.
(5) معجم البلدان، ج3، ص416.

ISSN: 2709-5312

والكحل، والشّب، إلى غير ذلك من المواد الكثيرة التي كان يحمل من هذه المدينة بواسطة مراسيها، إلى الأندلس، وغيرها من البلدان"[1].

ومنها ما ذكره في حوادث سنة (395هـ/1005م)، حيث قال: "اشتدّ الغلاء بإفريقية، بحيث تعطّلت المخابز، ووهن النّاس، وذهبت الأموال من الأغنياء، وكثر الوباء، فكان يموت كلّ يوم ما بين خمسمائة إلى سبعمائة"[2]. ففيما ذكره من النّصوص، يدلّ على أنّ ابن الأثير قد قيّده، وذكر لنا أسماء مواضع كانت تستخدم للتّجارة، كما صوّر لنا حال المجتمع آنذاك في إفريقية والمغرب العربيّ، من حيث غلاء الأسعار وذهاب الأموال. وكما تقدّمت الإشارة إلى أن ابن الأثير لم يذكر عن التّجارة والطّرق التّجاريّة في المغرب العربيّ والأندلس، غير أنّنا يمكننا أن نقيس فترتنا المدروسة أو بعدها، وذلك من خلال ما ذكرته المصادر التّاريخيّة الأخرى، كما نبيّنه، وعلى النّحو الآتي:

المطلب الأوّل: التّجارة الدّاخليّة:

بلاد المغرب العربيّ والأندلس، من البلدان الواسعة والكبيرة، كان من الطّبيعيّ أن تضمّ طرق ومسالك داخليّة وخارجيّة بين مختلف المدن الصّغيرة والكبيرة، وقد ساعدت هذه الطّرق على ازدهار النّشاط الدّاخليّ والخارجيّ، وقد اهتمّ ولاة المغرب العربيّ والأندلس بحفظ الطّرقات التّجاريّة، "فخلال ولاية حسّان بن النّعمان الذي أقام الحراسات في الطّرقات لحفظ الأمن، وليساعد على توفير الأمن في الطّرق التّجاريّة، وتكون القوافل تسلك طريقها بأمان"[3]. كما قام الولاة لإنعاش التّجارة، بحفر الآبار، وهذا ما فعله عبد الرّحمن بن حبيب الفهري، فقد "أمر بحفر ثلاث آبار للقوافل التّجاريّة المارّة في الطّريق الذي يربط مناطق السّوس

(1) المصدر نفسه، ج3، ص418.

(2) **الكامل في التّاريخ**، ج7، ص264.

(3) الدليمي، منذر عطا الله شيحان، **الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في مدينة القيروان حتى نهاية العصر الاموي**، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 1425هـ/2004م، ص82.

بمدينة أودغسيت[1]، المركز التّجاريّ المشهور الواقع على الحافات الجنوبيّة للصحراء على حدود بلاد السّودان"[2]، كما "ازدهرت التّجارة والصّناعة في ولاية حنظلة بن صفوان، لا سيّما بعد انتصاره على الخوارج"[3].

المطلب الثّاني: تجارة القيروان مع مصر:

تُعدّ مدينة القيروان من أهمّ مدن المغرب العربيّ من حيث الأهميّة الجغرافيّة والموقع، ويبدو "أن عقبة بن نافع الفهري قد عرف أهميّتها، فقصدها واختطّ هذه المدينة في سنة (50هـ/670م)"[4]، ولقد كان لهذه المدينة علاقة تجاريّة تمثّلت في الصّادرات والواردات، وقد ذكر ابن حوقل، والبكري، "إنّ للقيروان علاقة تجاريّة مع مصر، تمثّلت بأبرز صادراتهم إليها، ويأتي في مقدّمتها، الزّيوت التي تشتهر بها إفريقية"[5]، ويضاف إلى الزّيوت "تجارة الأغنام والصّوف"[6] "والأكيسة الصّوفيّة والفستق"[7].

(1) مدينة بين جبلين وهي مصر من الامصار الجليلة جنوبي مدينة بسجلماسة بينهما نيف واربعون مرحلة في رمال ومغاور على مياه معروفة. العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي، (380هـ/990م)، **المسالك والممالك**، جمعه وعلق عليه: تيسير خلف، ط1، دار التكوين، بلا، 2006م، ص45.

(2) الشيخلي، صباح ابراهيم، **النشاطات التجارية العربيّة عبر الطريق الصحراوي الغربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري بحث منشور ضمن كتاب، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر**، معهد البحوث والدراسات العربيّة – بغداد، 1984م، ص30–31.

(3) علي، سيد امير، **مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي**، طبعة القاهرة، 1357هـ/1938م، ص141.

(4) ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، ج3، ص406.

(5) ابن حوقل، **صورة الارض**، ص63؛ البكري، **المغرب**، ص20.

(6) البكري، **المغرب**، ص5.

(7) المصدر نفسه، ص47.

"وقد ساعدت سفن الصّحراء (الجمال) ، على انتظام هذه التّجارة واتّساعها، وإنشاء طرق رئيسة عبر الصّحراء (التّجارة البريّة)"[1]

المطلب الثّالث: القيروان مع السّودان الغربيّ:

تقدّمت الإشارة إلى أهميّة الموقع التّجاريّ للقيروان. والمتتبّع، يجد أنّ العلماء قد أشاروا إلى موقع القيروان التّجاريّ باعتبار أنّها هي العاصمة التّجاريّة الكبرى للمغرب العربيّ، وفي ذلك يقول ابن حوقل مشيرًا إلى أهميّتها: "كانت القيروان أعظم مدينة بالمغرب، وأكثرها تجرًا"[2]. وقد أوضح الأستاذ الدّكتور "مؤنس" هذه الأهميّة، مشيرًا إلى أسواقها التّجاريّة الكبرى، بقوله عن القيروان: "وكانت سوقًا تجاريّة كبيرة، تصدّر منه القوافل إلى بلاد الصّحراء، وكانت مركزًا مهمًّا للقوافل المارّة بها من الشّرق إلى الغرب"[3].

أمّا عن علاقة القيروان التّجاريّة مع بلاد السّودان الغربيّ، "فقد كانت بسبب وجود الذّهب المجلوب من تلك المناطق إليها، واستطاع تجّارها جلب الذّهب والعبيد من تلك المناطق"[4].

المطلب الرّابع: التّعاملات التّجاريّة بين المغرب والأندلس:

"فُتحت الأندلس على يد المسلمين في سنة (92هـ/711م)، ولمّا استقرّت الأوضاع السّياسيّة، صار من الطّبيعيّ أن ترتبط الأندلس بعلاقة تجاريّة مع المغرب، سيّما وأنّ طريق فتح الأندلس كان من المغرب"[1]. والمتتبّع لتاريخ

(1) لوفران، جورج، **تاريخ التجارة منذ فجر التّاريخ حتى نهاية العصر الحديث**، ترجمة: هاشم الحسيني، مطبعة معتوق اخوان، بيروت، (بلا/ت)، ص19.

(2) **صورة الارض**، ص94.

(3) مؤنس، حسين، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ط1، القاهرة، 1400هـ/1980م، ص98.

(4) الرقيق القيرواني، أبو إسحاق بن ابراهيم بن القاسم (ت417هـ/1026م)، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تحقيق: المنجتي الكعبي، مطبعة الوسط، تونس، 1387هـ/1967م، ص108؛ ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن القاسم (ت1110هـ/1898م)، **المؤنس في اخبار إفريقية وتونس**، تحقيق: محمد شحام، ط3، المكتبة العتيقة، تونس، 1387هـ/1967م، ص40.

ابن الأثير، لا يقف على إشارات يمكن من خلالها أن يلقي الضّوء على التّعاملات التّجاريّة، وبالأخصّ تلك التي تتعلّق بفترتنا المدروسة، وذلك أنّ ابن الأثير رحمه الله، أعطى اهتمامًا كبيرًا للأوضاع السّياسيّة التي تتعلّق بالفتوحات، وتعيين الولاة وعزلهم، أمّا الجوانب الاقتصاديّة والتّجاريّة، فقد ذكرها في مواقع أخرى.

يمكننا أن نلخّص التّعاملات التّجاريّة بين المغرب والأندلس بالاعتماد على المصادر الأخرى، فقد ذكرت إنّ كلًّا من تونس وطبرقة، وهما الميناءين اللذين يعدّان منفذين للتّجارة مع الأندلس. وقد أوضح اليعقوبي ذلك، فقال: "ومن أراد جزيرة الأندلس، نَفَذَ من القيروان إلى تونس، وهي على ساحل البحر المالح، فركب البحر المالح، يسير فيه عشرة أيّام، مسحّلا غير موغل، حتّى يحاذي جزيرة الأندلس"[2]، من موضع يقال له "تنس"[3].

(1) ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، ج4، ص209.

(2) **البلدان**، ص192.

(3) تنس: بفتحتين والتخفيف والسين مهملة، مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى وهي اخر إفريقية مما يلي المغرب. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص48.

1. **المبحث الأوّل: مفهوم الإدارة** :لم يرد في القرآن الكريم كلمة الإدارة؛ ولكن جاء فيه كلمة (تديرونها)، وذلك في **قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُواْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [1]، **كما جاءت كلمة (تدور) في الآية الكريمة:** أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا[2].

وقد "أورد المعجم المفهرس، مجموعة من الآيات فيها مشتقّات الفعل الثّلاثيّ (دار) ، تحت مادّة (دور)"[3]، ومن خلال مراجعة كتب فهارس الحديث، تبيّن "أن الكلمة لم ترد في أيّ حديث من لأحاديث رسول الله ﷺ"[4]، وذكرت معاجم اللّغة، كلمة (دور) ، ومشتقّاتها؛ ولكنّها لم تذكر كلمة (إدارة)، إلّا أنّ الرّازي (666هـ/1267م)[5]، وابن

(1) سورة البقرة، من الآية: 282.

(2) سورة الأحزاب، من الآية: 19.

(3) عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ط2، دار الفكر، بيروت، 1401هـ/1981م، ص264–265.

(4) عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**، مطبعة بريل، ليدن، 1381هـ/1962م، ج2، ص157–158.

(5) الجوهري، **الصحاح**، 2343/6، (مادة درى).

منظور (711هـ/1311م)[1]، والفيروز آبادي (816هـ/1413م)[2]، والزّبيدي (1205هـ/1790م)[3]، ذكروا كلمات قريبة منها، ولم يذكروها بلفظها.

وقد ذكر بعض المعاصرين كلمة (أدار)، وقالوا: "أدار السّياسة: أي دبّر أمورها، وساس الرّعيّة، وكذلك أدار بمعنى جهد في العمل، وهذا يؤكد أنّها حديثة الاستعمال بلفظها، ولذلك فقد عرّفها علماء الإدارة المحدّثون بقولهم: الإدارة تتكوّن من جميع العمليات التي تستهدف تنفيذ السّياسة العامّة، وهذا التّعريف يشمل مختلف الميادين المدنيّة والاقتصاديّة والعسكريّة والقضائيّة وغيرها"[4].

الخاتمة

وفيها أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها من خلال البحث، وهو ما يمكن تلخيصه بالآتي:

1- تبيّن لنا من خلال البحث الجوانب الشّخصيّة للمؤرّخ ابن الاثير، ومكانته السّامية بين العلماء، وإنّه نشأ في أسرة جمعت بين العلم والمال.

2- أهميّة كتاب "الكامل في التاريخ" بين الكتب التّاريخيّة العامّة، إذ يُعدُّ أشهر من أنْ نُعيد التّأكيد عليها؛ ولكن فيما يتعلّق بأهميّة هذا الكتاب في مجال الدّراسة؛ فإنّها تتمثّل في بعض التّفصيلات الّدقيقة لبعض أحداث المغرب والأندلس، ودقّة ما ذكره ابن الاثير من تواريخ وتحليلات لما جرى في بعض الحوادث في المغرب والأندلس، وهو كتاب كغيره من الكتب المشرقيّة، لم يتناول تاريخ المغرب والأندلس بكلّ تفصيلاته وأحداثه؛ لذلك جاءت الأخبار فيه عن المغرب والأندلس مقتضبة وقليلة.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص578.

(2) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج1، ص394.

(3) الزبيدي، **تاج العروس**، ج11، ص318، (مادة دور).

(4) كرمي، أحمد عجاج كرمى، **الإدارة في عصر الرسول ﷺ**، دار السلام، القاهرة، ط1، 1427هـ/2005م، ص27.

3- كان من جملة ذلك ما ذكره عن المغرب والأندلس، وقد وجد ابن الاثير مادّته اللازمه في كتاب "فتوح مصر والمغرب"، لعبد الرّحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت257هـ/871م)، و"جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس"، للحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الميورقي الحميدي (ت488هـ/1095م)، وغيرها من المصادر التّاريخيّة الأخرى، وقد أشار –أيضاً– إلى ذلك، فقال: :وفتح الأندلس سنة اثنتين وتسعين. هذا جميعه ذكره أبو جعفر في فتح الأندلس، وبمثل ذلك الإقليم العظيم والفتح المبين لا يقتصر فيه على هذا القدر، وأنا أذكر فتحها على وجه أتمّ من هذا إن شاء الله تعالى، من تصانيف أهلها، إذ هم أعلم ببلادهم"[1].

4- تبيّن لنا من خلال البحث أنّ الجوانب الماليّة، والاقتصاديّة، والإداريّة التي تتعلّق بالمغرب والأندلس (في فترتنا المدروسة) قليلة، وهي على قلّتها تمثّلت بدقّة المعلومة، وربّما فتحت لنا المجال في النّظر الى المصادر الأخرى التي أفادت البحث بمعلومات ذات قيمة تاريخيّة.

(1) ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج4، ص209.

سادسًا: فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أوّلًا: المصادر

1- ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن القاسم (ت1110هـ/1898م)، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، تحقيق: محمد شحام، ط3، المكتبة العتيقة، تونس، 1387هـ/1967م.

2- ابن آدم، أبو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي (ت203هـ/818م)، **الخراج**، ط2، المطبعة السلفية، 1384هـ/1964م.

3- ابن أعثم، أحمد بن محمد بن علي الكوفي، أبو محمد (ت314هـ/926م)، **الفتوح**، تحقيق: علي شيري، ط1، دار الاضواء، بيروت، 1411هـ/1991م.

4- ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، (ت658هـ/1260م)، **الحلّة السّيراء**، تحقيق: الدكتور حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1405هـ/1985م.

5- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت630هـ/1232م)، **أسد الغابة في معرفة الصّحابة**، تحقيق: علي محمد معوض، عادل احمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1994م.

6- ابن الأثير، **الكامل في التّاريخ**، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1428هـ/2007م.

7- ابن الأثير، **اللّباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت، (بلا).

8- ابن الأثير، أبو السّعادات مجد الدّين المبارك بن محمد (ت606هـ/1209م)، **النّهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م.

9- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرّحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م.

10- ابن الجوزي، **نزهة الأعين النّواظر في علم الوجوه والنّظائر**، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراخي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1404هـ/1984م.

11- ابن الجوزي، **صفوة الصّفوة**، تحقيق: احمد بن علي، (بلا/ط) دار الحديث، القاهرة، 1421هـ/ 2000م.

12- ابن الخطيب، لسان الدين بن محمد بن عبد الله السلماني (ت776هـ/1374م)، **أعمال الأعلام**، تحقيق: الدكتور احمد مختار العبادي والاستاذ محمد إبراهيم الكتاني، (بلا/ط)، الدار البيضاء، 1383هـ/1964م.

13- ابن السّكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ/858م)، **إصلاح المنطق**، تحقيق: محمد مرعب، ط1، دار احياء التراث، بيروت، 1423هـ/2002م.

14- ابن العربي، محمد بن عبد الله (ت543هـ/ 1148م)، **أحكام القرآن**، تعليق: عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م/1424هـ.

15- ابن العماد عبد الحي بن العماد (ت1089هـ/1678م)، **الذهب في أخبار من ذهب**، مطبعة المكتب الإسلاميّ للطباعة والنشر، (بلا).

16- ابن الغزي، شمس الدين (ت1166هـ/1752م)، **ديوان الإسلام**، تحقيق: سيد كردي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/1990م.

17- ابن القوطية، محمد بن عمر بن عبد العزيز (367هـ/977م)، **تاريخ افتتاح الأندلس**، بلا/ط، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين _ بيروت ، 1376هـ/ 1957م.

18- ابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي (ت507هـ/1113م)، **الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط**، تحقيق: دي يونج، طبيعة ليدن، بريل، 1282هـ/1865م.

19- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن (ت637هـ/1239م)، **تاريخ إربل**، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصفار، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1400هـ/1980م.

20- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم، (ت319هـ/931م)، **الإجماع**، تحقيق: فؤاد عبد المنعم احمد، ط1، دار المسلم للنشر والتوزيع، 1425هـ/2004م.

21- ابن الهمام، كمال الدين محمد، (ت861هـ/1456م)، **فتح القدير**، (بلا/ط)، دار الفكر، بيروت، ج2، ص235.

22- ابن بطّال، أبو الحسن عليّ بن خلف بن عبد الملك (ت449هـ/1057م)، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، مكتبة الرشيد، الرياض، 1423هـ/2003م.

23- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري (ت874هـ/1469م)، **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر، (بلا/ت).

24- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، **تهذيب التّهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ/1907م.

25- ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في معرفة الصّحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م، ج2، ص306.

26- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ/1959م.

27- ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، ط2، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1309هـ/1971م.

28- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م.

29- ابن حوقل، أبو القاسم محمد، (ت.بعد367هـ/977م)، **صورة الأرض**، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1357هـ/1938م.

30- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد بن عبد الله (ت نحو205-280هـ نحو 820م/893م)، **المسالك والممالك**، ط1، دار صادر، افست ليدن، بيروت، 1306هـ/1889م.

31- ابن خلدون، عبد الرّحمن الحضرمي (ت808هـ/1405م)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر**، راجعه: سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1408هـ/1988م.

32- ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م)، **وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، تحقيق: احسان عباس، ط6، دار صادر، بيروت-لبنان.

33- ابن خيّاط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني، (ت240هـ/854م)، **تاريخ خليفة بن خياط**، ط2، دار القلم ومؤسسة الرسالة، دمشق-بيروت، 799هـ/1397م.

34- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد، (ت595هـ/1198م)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، (بلا/ط)، دار الحديث، القاهرة، 1425هـ/2004م.

35- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/845م)، **الطّبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ-1990م.

36- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1286م)، **بسط الأرض في الطّول والعرض**، تحقيق: اخوان قرنيط، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1377هـ/1958م.

37- ابن سعيد، **كتاب الجغرافيا من المغرب في حلى المغرب**، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، 1301هـ/1964م، ص27.

38- ابن شدّاد، عزّ الدّين محمد بن علي (ت684هـ/1285م)، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشّام والجزيرة**، تحقيق: دومنيك سورديل، 1372هـ/1953م، القسم الاول.

39- ابن عابدين، محمد أمين (ت1252هـ/1836م)، **ردّ المحتار على الدّرّ المختار**، ط2، دار الفكر، بيروت، 1412هـ/1992م.

40- ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله (ت463هـ/1070م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاري، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/1992م.

41- ابن عبد البرّ، **الكافي في فقه أهل المدينة**، تحقيق: محمد محمد احيد ولد ماديك الموريتاني، ط2، مكتبة الرياض، الحديثة، الرياض، 1400هـ/1980م.

42- ابن عبد الحقّ، عبد المؤمن (ت739هـ)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1421هـ.

43- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ/869م)، **فتوح مصر والمغرب**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1415هـ/1994م.

44- ابن عبده، مصطفى بن سعد (ت1243هـ/1827م)، **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**، ط2، المكتب الإسلاميّ، بيروت، 1415هـ/1994م.

45- ابن عذاري، محمد بن محمد (ت نحو695هـ/1295م)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1403هـ/1983م.

46- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/1175م)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، 1415هـ/1995م.

47- ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت395هـ)، **معجم مقاييس اللّغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

48- ابن فتوح، محمد بن عبد الله (ت488هـ/1095م)، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، (بلا/ط) الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1386هـ/1966م.

49- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م)، **الشعر والشعراء**، (بلا/ط) دار الحديث، القاهرة، 1423هـ/2001م.

50- ابن قتيبة، **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، تحقيق: المستشرق: د. سالم الكركوي. عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، ط1، (1368هـ/1949م).

51- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله (ت620هـ/1223م)، **المغني**، (بلا/ط) مكتبة القاهرة، مصر، 1388هـ/1968م.

52- ابن قنفذ، أحمد حسين القسطيني (ت811هـ/1408م)، **أنس الفقير وعزّ الحقير**، اعتنى بنشره: محمد الفاسي وآدولف فور، الرباط، 1408هـ/1965م.

53- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، مكتبة المعارف،

54- ابن كثير**تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م.

55- ابن ماكولا، سعد الملك (ت475هـ/1082م)، **حواشي كتاب الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ/1990م.

56- ابن مالك، أنس (179هـ/795م)، **موطأ الإمام مالك** : خرج أحاديثه وعلق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي ، بلا /ط ، دار أحياء التراث _ بيروت ، 1406هـ/1985م

57- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط2، 1414هـ/1993م.

58- ابن نقطة، محمد بن عبد الغني (ت629هـ/1231م)، **كمال الأكمال**، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، ط1، الجامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1410هـ/1989م.

59- ابن يونس، عبد الرحمن بن احمد (ت347هـ/958م)، **تاريخ ابن يونس**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ/1999م.

60- أبو الفداء، عماد الدّين إسماعيل، (ت732هـ/1331م)، **المختصر في أخبار البشر**، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، (بلا/ت).

61- أبو داود، سلمان بن الأشعث الأزدي (ت275هـ/888م)، **السّنن**، مطبعة دار الجيل، بيروت، 1409هـ/1988م.

62- أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله، (224هـ/839م)، **الأموال**، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، 1406هـ/1986م.

63- أبو يعلي، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء (ت458هـ/1066م)، **الأحكام السلطانية للفراء**، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ/2000م.

64- أبو يوسف، يعقوب بن حبيب بن سعد بن حبتة الانصاري (ت182هـ/798م)، **الخراج**، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد وسعد حسن محمد، المكتبة الازهرية للتراث، (بلا/ت).

65- أبي سلام، محمد بن سلّام (ت232هـ/846م)، **طبقات فحول الشّعراء**، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدينة، جدة، (بلا).

66- الإدريسي، الشّريف أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز (ت560هـ/1161م)، **صفة المغرب وأرض السّودان ومصر والأندلس**، نشر: دوزي ودي غوية، ليدن، 1310هـ/1893م.

67- الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ/ 1988م.

68- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت370هـ/1980م)، **تهذيب اللّغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، (بلا/ت).

69- الأشعري، علي بن إسماعيل، **مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلين**، تحقيق: هلموت ريتر، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

70- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت430هـ/1038م)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، 1394هـ/1974م.

71- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت256هـ/870م)، **الجامع المسند الصّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه: صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير، ط1، 1422هـ/2000م، دار طوق النجاة، مكة.

72- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت516هـ/1122م)، **معالم التّنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، ط 4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ/1997م.

73- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (487هـ/1094م)، **المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب**، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مطبعة الحكومة، الجزائر، ص110/1857م.

74- البكري، **معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع**، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ/1983م.

75- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت279هـ)، **فتوح البلدان**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1408هـ/1988م.

76- البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين (ت1051هـ/1641م)، **دقائق أولي النّهى لشرح المنتهى، المعروف بشرح منتهى الإرادات**، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1413هـ/1993م.

77- البهوتي، **كشّاف القناع عن متن الإقناع**، (بلا/ط)، دار الكتب العلمية، بيروت.

78- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ/1066م)، **أحكام القرآن للشّافعي**، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق، قدم له: محمد زاهر الكوثري، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1414هـ/1994م.

79- التّرمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت279هـ/892م)، **سنن التّرمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بلا/ط) دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1419م/1998م.

80- التّلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت1041هـ/1631م)، **نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب**، تحقيق: احسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت.

81- التّهانوي، محمد علي بن علي بن محمد (ت1158هـ/1744م)، **كشاف اصطلاحات الفنون**، وضع حواشيه: احمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/1998م.

82- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت: 255هـ/869م)، **البيان والتّبيين**، (بلا/ط) دار ومكتبة الهلال، بيروت1423هـ/2001م.

83- الجاحظ، **الحيوان**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2002م.

84- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت816هـ/1413م)، **التّعريفات**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ/1983م.

85- الجصّاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت370هـ/1980م)، **أحكام القرآن**، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1994م.

86- الجوذري، أبو علي منصور العزيزي (ت386هـ/996م)، **سيرة الأستاذ جوذر وبه توقيعات الأئمّة الفاطميين**، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1373هـ/1954م.

87- حاج خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/1656م)، **كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى، بغداد، 1360هـ/1941م.

ISSN: 2709-5312

88- الحصني، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن (ت829هـ/1425م)، **كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار**، تحقيق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، ط1، دار الخير، دمشق، 1414هـ/1994م.

89- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ/1494م)، **الرّوض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: احسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت،1400هـ/1980م.

90- الحميري، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار**، عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنصال، ط2، دار الجيل، بيروت–لبنان، 1408هـ/1988م.

91- الخطيب الشّربيني، شمس الدين محمد بن أحمد (ت977هـ/1569م)، **مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1994م.

92- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/1070م)، **تاريخ بغداد وذيوله**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1996م.

93- الدّامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد (ت478هـ/1085م)، **الوجوه والنّظائر لألفاظ كتاب الله العزيز**، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/ 2003م.

94- الدّبّاغ، أبو زيد عبد الرّحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي (ت696هـ/1296م)، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، أكمله وعلق عليه: ابن ناجي التنوخي، (ت839هـ/ 1435م)، تصحيح وتعليق: إبراهيم شبوح، ط2، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1388هـ/1968م.

95- الدّسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت1230هـ/1814م)، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، (بلا/ط)، دار الفكر، بيروت.

96- الدّميري، محمد بن موسى بن عيس بن علي (ت808هـ)، **حياة الحيوان الكبرى**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، (1424هـ/2002م).

97- الدّينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ/889م)، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1412هـ/1992م.

98- الذّهبي، شمس الدّين أبو عبد الله (ت748هـ/1347م)، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، الكويت، 1379هـ/1960م.

99- الذّهبي، **سِيَر أعلام النّبلاء**، دار الحديث، القاهرة، تحقيق: خليل بن ايبك (ت764هـ/ 1362م)،ج16، ص257.

100- الرّازي، زين الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت666هـ/1267م)، **مختار الصّحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا.

101- الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت503هـ/1109م)، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1429هـ/ 2008م.

102- الرّقيق القيرواني، أبو اسحاق بن إبراهيم بن القاسم (ت417هـ/1026م)، **تاريخ إفريقية والمغرب**، تحقيق: المنجتي الكعبي، مطبعة الوسط، تونس، 1387هـ/1967م.

103- الرّملي، شمس الدّين محمد بن أبي العباس (ت1004هـ/1595م)، **نهاية المحتاج الى شرح المنهاج**، (بلا/ط)، دار الفكر، بيروت، 1404هـ/1984م.

104- الزّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت1205هـ/1790م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (بلا/ط)، دار الهداية.

105- الزّركشي، أبو عبد الله بدر الدين (ت794هـ/1391م)، **المنثور في القواعد الفقهية**، وزارة الأوقاف الكويتية، ط2، 1405هـ/1985م.

106- الزّمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت538هـ/1143م)، **الجبال والأمكنة والمياه**، تحقيق: احمد عبد التواب عوض، ط1، دار الفضيلة، القاهرة، 1319هـ/1999م.

107- الزّمخشري، **الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل**، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ/1986م.

108- الزّيلعي، جمال الدّين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت762هـ/1360م)، **نصب الرّاية لإحاديث الهداية**، تحقيق: محمد عوالمة، ط1، مؤسسة الريان، بيروت، 1399هـ/1979م.

109- الزّيلعي، عثمان بن عليّ بن محجن البارعي (ت743هـ/1342م)، **تبين الحقائق شرح كنز الدقائق**، ط1، المطبعة الكبرى الاميرية، بولاق–القاهرة، 1313هـ/1895م.

110- السّبكي، تاج الدّين عبد الوهاب (ت771هـ/1369م)، **طبقات الشّافعية الكبرى**، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1383هـ/1964م.

111- السّرخسي، محمد بن أحمد بن (ت483هـ/1090م)، **المبسوط**، (بلا/ط)، دار المعرفة، بيروت، 1414هـ/1993م.

112- السّرخسي، **شرح السير الكبير**، (بلا/ط)، الشركة الشرقية للإعلانات، 1390هـ/1971م.

113- السّمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت562هـ/1166م)، **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،1382هـ/ 1962م.

114- السّنيكي، زكريا بن محمد (ت926هـ/1519م)، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، (بلا/ت.ط)، دار الكتاب الإسلاميّ، بيروت.

115- السّهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت581هـ/1185م)، **الروض الآنف في شرح السيرة النبويّة لابن هشام**، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط1، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1421هـ/2000م.

116- السّيوطي، جلال الدين (ت911هـ/1505م)، **بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة**، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (بلا).

117- السّيوطي، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز ط1 142هـ/2004م.

118- الشّوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ/1834م)، **نيل الأوطار**، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط1، دار الحديث، مصر، 1413هـ/1993م.

119- شيخو، رزق الله (ت1346هـ/1927م)، **شعراء النّصرانيّة**، مطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1307هـ/1890م.

120- الشّيرازي، أبو إسحاق إبراهيم (ت476هـ/1083م)، **المهذّب في فقه الإمام الشافعي**، (بلا/ط)، دار الكتب العليمة، بيروت.

121- الصّفدي، صلاح الدين خليل (ت764هـ/1362م)، **أعيان العصر وأعوان النّصر**، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد زاخرون، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، 1418هـ/1998م.

122- الصّفدي، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: احمد الارنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، 1421هـ/2000م.

123- الضّبي، أحمد بن يحيى (ت599هـ/1202م)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، (بلا/ط)، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ/1967م.

124- الطّبراني، سليمان بن أحمد (ت360هـ/971م)، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

125- الطّبري، محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، **تاريخ الرسل والملوك**، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ/1966م.

126- الطّبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: احمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ/2000م.

127- العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (380هـ/990م)، **المسالك والممالك**، جمعه وعلق عليه: تيسير خلف، ط1، دار التكوين، بلا، 2006م.

128- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت.نحو395هـ/1007م)، **الفروق اللّغويّة**، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، (بلا/ط)، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

129- الغرناطي، محمد بن يوسف (ت897هـ)، **التّاج والإكليل لمختصر خليل**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ/1994م.

130- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت505هـ/1111م)، **إحياء علوم الدّين**، (بلا/ط)، دار المعرفة، بيروت.

131- الغنيمي، عبد الغني، (ت1298هـ/1880م)، **اللّباب في شرح الكتاب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بلا/ت)، المكتبة العلمية، بيروت.

132- الفراهيدي، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد (ت170هـ/786م)، **كتاب العين**، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، 1405هـ/1985م.

133- الفيروزآبادي، مجد الدّين (ت817هـ/1414م)، **القاموس المحيط**، تحقيق: العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ/2005م.

134- القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت671هـ/1272م)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: احمد البردوني وابرهيم اطفبش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ/1964م.

135- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، (بلا/ط)، دار صادر، بيروت.

136- القفطي، جمال الدين (ت646هـ/1248م)، **إنباه الرّواة على إنباه النّحاة**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1424هـ/2002م.

137- القلقشندي، أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب العلمية، بيروت.(بلا/ت ط)

138- القلقشندي، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط2، 1402هـ/1982م، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.

139- القلقشندي، نهاية **الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الابياري.

140- القنوجي، محمد صديق خان (ت1307هـ/1889م)، **الروضة الندية شرح الدرر البهية**، (بلا/ط)، دار المعرفة، بيروت، (بلا/ت).

141- الكاساني، أبو بكر علاء الدين بن مسعود بن أحمد (ت587هـ/1191م)، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406هـ/1986م.

142- الكفوي، أيوب بن موسى (ت1094هـ/1682م)، **الكليّات**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (بلا/ط)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

143- الكلبي، هشام بن محمد بن السّاتب (ت204هـ/819م)، **نسب معد واليمن الكبير**، تحقيق: د. ناجي حسن، ط1، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1408هـ/1988م.

144- الكندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت.بعد355هـ/بعد966م)، **كتاب الولاة وكتاب القضاة**، تحقيق: محمد حسن محمد اسماعيل واحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م.

145- اللّكنوي، محمد بن عبد الحي (ت1304هـ/1886م)، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، (بلا)، دار المعرفة، بيروت، 1324هـ/1905م.

146- المالكي، عبد الله بن أبي عبد الله (ت474هـ/1181م)، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا وزهّادهم وعبّادهم ونسّاكهم وسير أخبارهم وفضلائهم وأوصافهم**، تحقيق: حسين مؤنس، القاهرة، 1370هـ/1951م.

147- المالكي، محمد بن أحمد (ت1299هـ/1881م)، **منح الجليل شرح مختصر خليل**، (بلا/ط)، دار الفكر، بيروت، 1409هـ/1989م.

148- الماوردي، علي بن محمد بن محمد (ت450هـ/1058م)، **الأحكام السلطانية**، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط3، 1393هـ/1973م.

149- الماوردي، **النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا/ت).

150- المطرزي، ناصر الدين بن عبد السيد (ت610هـ/1213م)، **المغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، ط1، مك، حلب، 1979م.

151- المنجم، إسحاق بن الحسين (ت.ق454هـ/1062م)، **أكمام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ/1987م.

152- النباهي، علي بن عبد الله (ت نحو792هـ/1390م)، **تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)**، تحيق: لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة، ط5، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/1983م.

153- النّسفي، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، (ت537هـ/1142م)، **طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية**، (بلا/ط)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى، بغداد، 1311هـ/1893م.

154- النووي، محي الدّين يحيى بن شرف (ت676هـ/1277م)، **المنهاج**، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ/1971م.

155- النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، عني بنشره جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا/ت).

156- النووي، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، تحقيق: زهير الشاويش، ط3، المكتب الإسلاميّ، بيروت– دمشق–عمان، 1412هـ/1991م.

157- النيسابوري، نظام الدين الحسن محمد بن حسين القمي (ت850هـ/1446م)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العليمة، بيروت، 1416هـ/1995م.

158- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ/822م)، **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، ط3، دار الاعلمي، بيروت، 1409هـ/1989م.

159- ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت626هـ/1229م)، **معجم الأدباء**، ط1، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، 1993م.

160- ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ط2، دار صادر، بيروت، (بلا/ت).

161- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت292هـ/895م)، **البلدان**، نشر المكتبة المرتضوية، النجف، 1380هـ/1960م.

162- اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، تعليق: خليل المنصور، (بلا)، دار الاعتصام، طهران، 1425هـ/2004م.

ثانًا: المراجع

1- ابن دحلان، أحمد بن زيني، **الفتوحات الإسلاميّة بعد مضي الفتوحات النبوية**، ط1، مطبعة مصطفى محمد، 1354هـ/1934م.

2- ابن عامر، أحمد، **تونس عبر التاريخ**، ط1، تونس، 1379هـ/1960م.

3- بخيت، رجب محمود إبراهيم، **تاريخ دولة المماليك**، (بلا/ط)، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة.

4- حسني، عبد الوهاب حسن، **بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق**، ط2، مطبعة المنار تونس، 1390هـ/1970م.

5- الحكيم، سعاد، **الحكمة في حدود الكلمة**، دار الندوة، بيروت، (بلا).

6- حمود، علي محمود، **تاريخ الأندلس السياسي والعمراني والاجتماعي**، ط1، دار الكتاب العربي، مصر، 1975م.

7- خطاب، محمود شيت، **المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم**، ط1، دار الفتح، بيروت، 1386هـ/1966م.

8- خطاب، محمود شيت، **قادة فتح المغرب العربي**، ط7، دار الفكر، بيروت، 1404هـ.

9- الخطيب، محمود، **تحويل المكاييل**، مجلة الحكمة، العدد23، لسنة 1420هـ/1999م، لندن، ص216.

10- الزركلي، خير الدين (ت1396هـ/1975م)، **الأعلام**، ط15، دار العلو للملايين، بيروت، 1423هـ/2002.

11- سالم، السيد عبد العزيز، **تاريخ المغرب الكبير**، (بلا/ط)، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت،1402 هـ/1981م.

12- السامر، فيصل، **ابن الأثير**، منشورات الثقافة، العراق، 1403هـ/1983م.

13- السلاوي، شهاب الدين (1315هـ/1897م)، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري، الزوي، الطاهر احمد، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، القاهرة، 1373هـ/1953م، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، (بلا).

14- الشيخلي، صباح إبراهيم، **النشاطات التجارية العربية عبر الطريق الصحراوي الغربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري**، بحث منشور ضمن كتاب، تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، 1984م.

15- طبارة، عفيف عبد الفتاح، **روح الدين الإسلاميّ**، ط24، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م.

16- طقوش، محمد سهيل، **تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية**، ط1، دار النفائس، 1424هـ/2003م.

17- عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**، مطبعة بريل، ليدن، 1381هـ/1962م.

18- عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، ط2، دار الفكر، بيروت، 1401هـ/1981م.

19- عبود، محمد عبد السلام، **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط4، دار الساقي، 1422هـ/2001.

20- عبود، محمد عبد السلام، **تاريخ المغرب العربي**، ط2، مطبعة تطوان، 1376هـ/1957م.

21- علي، د. جواد علي (ت1408هـ/1987م)،

22- علي، سيد أمير، **مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلاميّ**، طبعة القاهرة، 1357هـ/ 1938م.

23- علي، صالح احمد، **الخراج في العراق**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1410هـ/1990م.

24- علي، صالح احمد، **دولة الإسلام في الأندلس**، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1997م.

25- عنان، محمد عبد الله عنان (ت1406هـ/1985م)،

26- الغساني، محمد بن عبد الوهاب، **رحلة الوزير في افتكاك الأسير**، بعناية: الفريد البستاني، نشر مؤسسة الجنرال، فرانكو، 1277هـ/1939م.

27- الفنجري، محمد شوقي، **الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول**، (بلا/ط)، وزارة الاوقاف المصرية.

28- قطب، سيد إبراهيم حسن الشرابي (ت1385هـ/1965م)، **في ظلال القرآن**، ط34، دار الشرق، بيروت، القاهرة، 1425هـ/2004م.

29- قلعجي، محمد رواس وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1408هـ/1988م.

30- الكبيسي، حمدان عبد المجيد وعواد الاعظمي، **دراسات في الاقتصاد العربي والإسلاميّ**، بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1409هـ/1988م.

31- الكتاني، محمد عبد الحي، **التراتيب الإداريّة والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلاميّة في المدينة المنورة**، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط2، دار الارقم، بيروت.

32- كرمي، أحمد عجاج، **الإدارة في عصر الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم دار السلام**، القاهرة، ط1، 1427هـ/2005م.

33- لوفران، جورج، **تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى نهاية العصر الحديث**، ترجمة: هاشم الحسيني، مطبعة معتوق اخوان، بيروت، (بلا/ت).

34- محمد حسين، **كاشف الغطاء**، تحرير المجلة، مكتبة الضياء، النجف.

35- مختار، أحمد عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ط1 ، عالم الكتب _ بيروت ، 1429هـ/2008م

36- مؤنس، حسين، **فجر الأندلس**، ط1، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1378هـ/1959م.

37- مؤنس، حسين، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ط1، القاهرة، 1400هـ/1980م.

38- النجفي، محمد حسن النجفي، **جواهر الكلم**، تحقيق: عباس القوجاني، ط7، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، 1362هـ/1942م.

39- هنتس، فالتر هنتس، **المكاييل والأوزان الإسلاميّة وما يعادلها في النظام المتري**، ترجمه عن المانية: الدكتور كامل العسيلي، (بلا/ط)، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ص66.

ثالثًا: الرسائل الجامعيّة

1- الدليمي، منذر عطا الله شيحان، **الحياة الاجتماعية والاقتصاديّة والفكرية في مدينة القيروان حتى نهاية العصر الأمويّ**، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 1425هـ/2004م.